

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٣٤ - حزيران - ٢٠٢٤



صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد . طريق المطار الدولي

جمالية توظيف الآية القرآنية على الخزف العراقي المعاصر

ماهر السامرائي انموذجا

ونام قيس يونس المظفر

جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة/ قسم التربية الفنية

ملخص البحث

ان الاتساع المعرفي وتراكم الخبرة والتجريب في الفن هو نتاج اكيد نابع عن التطور الفاعل في الاختصاصات الفنية عبر اليات الفكر والوعي والذي لا يخلو من نظام علاقات تتحرك من موقع الى اخر لينفتح بالنتيجة بحسب اليات الاستعارة والاستبدال وبفعل الية التحليل واعادة التركيب على افاق جديدة متنوعة من الاعمال الفنية لتتداخل مع بناءاته ليحقق بذلك اعلى مراتب الجمال الفني الامر الذي سيقود على البحث والدراسة الفني في كل اختصاص فني من اجل الوقوف على حقيقة التميز والكيان الخاص بكل عمل فني وعلى ذلك سعى هذا البحث الى دراسة (جمالية توظيف الآية القرآنية على الخزف العراقي المعاصر ماهر السامرائي انموذجا) ولهذا فان مثل هذه الدراسات في فن الخزف ستضع بعين الاعتبار خصوصية فن الخزف بصفته فناً مستقلاً وللتعرف على جماليته من خلال توظيفه الآيات القرآنية مما يدخله ضمن دائرة الابداع الجمالي. يشمل الفصل الاول مشكلة البحث التي تحددت بالسؤالين التاليين :- هل تشكل الآية القرآنية حضوراً في الخزف العراقي المعاصر؟ هل ان توظيف الآية القرآنية تعطي بعداً جمالياً للعمل الخزفي؟ لذا سيجاول البحث الحالي معالجة هذه التساؤلات من خلال الكشف عن الاعمال التي نفذت عليها الآيات القرآنية فضلاً عن البحث ببيّن اهدافه واهميته وحدوده الزمانية والمكانية والموضوعية وتحديد التعريفات الاصطلاحية وأهمها (الجمال، الوظيفة، الآية، الخزف، المعاصر) تعريفاً لغة واصطلاحاً وإجرائياً وعليه هدفت هذه الدراسة الى تعريف (جمالية توظيف الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر) (ماهر السامرائي انموذجاً) حيث تحدد البحث في دراسة المنجزات الخزفية لأعمال ماهر السامرائي للعام (١٩٨٤-٢٠٠٢) ولكي يتم تحقيق هدف البحث تطلب ذلك تأسيس اطار نظري قائم على بنية معرفية وفكرية ونقدية، حيث تضمن الفصل الثاني اربعة مباحث وكان الاول يخص المفهوم الفلسفي والفني للجمال، اما المبحث الثاني بين مفهوم الآية القرآنية، حيث تطرقت الباحثة في الفصل الثالث الى توظيف جماليات الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر كما احتوى المبحث الرابع على توظيف الآية القرآنية في اعمال الخزاف ماهر السامرائي، اما عن الدراسات السابقة فلم تجد الباحثة دراسة سابقة باستثناء دراسة كانت قريبة من موضوعها هي دراس:- رنا حسين هاتف الخفاجي الموسومة (جماليات توظيف الحرف العربي في الرسم العراقي (المعاصر جميل حمودي انموذجاً)) والتي هدفت الى دراسه الكيفية التي وظفت فيها الحرف العربي للفنان جميل حمودي في الخزف العراقي المعاصر، ثم انتقل البحث الى الفصل الثالث والذي شمل اجراءات البحث حيث تألف مجتمع البحث الى ثمانية قطع خزفية للخزاف ماهر السامرائي واختارت الباحثة عمليين ليكون عيّنات بحثها الحالي، اما الفصل الرابع فقد تضمن عرض النتائج والاستنتاجات والهوامش ثم اعقب ذلك المصادر باللغة العربية والاجنبية ومواقع الانترنت ومن ثم الملاحق وملخص البحث باللغة الانكليزية.

الفصل الاول / الاطار العام

مشكلة البحث

أن الفن عموماً والخزف بشكل خاص ، كان ولم يزل يمثل نمطاً راقياً من أنماط الوعي الاجتماعي القادر على تصوير جدليه الصراع بين الانسان ونفسه وبينه وبين العالم المحيط ولهذا يعد فن الخزف من أكثر الفنون شمولاً كونه أحد الفنون التشكيلية المهمة، وبما أنه يتمتع بميزات وقيم وأساليب جعلت منه فناً خاصاً يتحكم بقضايا متعددة منها اللون وتفاعلاته الفيزيائية والكيميائية والنسب وقياسات الجسم الخزفي في بعض الأحيان. وحينما تدخل الحروف الكتابية تعطي كل قطعة خزفية لها ميزات خاصة لأنها تفرض نفسها على البنى الشكلية والزخرفية في الخزف العراقي المعاصر من خلال انعكاسه على فكر الخزافين فضلاً عن انها تعطي بعداً جمالياً، وهنا يمثل الجمال والاحساس به واحداً من السمات التي ينفرد بها الانسان من خلال وجود نمط من التفكير الجمالي الذي يقف ورائها، ولهذا ظهرت مكانة الخط العربي في المجال الفني الذي يعده الفنانين بوجه عام والخزافين بوجه خاص عنصر من عناصر العمل الفني وبهذا فأنا نلتمس عمق التأثير الواضح في جماليته في الاعمال الخزفية .

ومن هنا فإن مشكلة البحث تتحدد بالتساؤل الاتي

هل ان توظيف الآية القرآنية تعطي بعداً جمالياً في خزفيات ماهر السامرائي ؟

لذا سيحاول البحث الحالي معالجة هذه التساؤل من خلال التعرف عن الاعمال التي نفذت عليها الآيات القرآنية .

أهمية البحث والحاجة إليه

- ١- عدها دراسة نوعية واطافة عليه تفيد المهتمين بالأمور الفنية والإسلامية .
- ٢- تفعيل الوعي الجمالي والفني لدى الخزافين العراقيين المعاصرين .
- ٣- ترفد المكتبات و المعاهد وكليات الفنون الجميلة التي تخدم الباحثين والدارسين في مجال الخزف

هدف البحث : يسعى البحث الحالي إلى:

تعرف جماليات توظيف الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر في خزفيات ماهر السامرائي..

حدود البحث

الحدود الموضوعية: توظيف الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر (ماهر السامرائي انموذجاً)

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: الفترة من (١٩٨٤ - ٢٠٠٢)

تحديد المصطلحات:

الجمال لغة:

" الحسن، وقد جمل الرجل - بالضم - جمالاً - فهو جميل، والمرأة الجميلة أيضاً بالفتح والمد (١)

الجمال اصطلاحاً:

"هم علم نظريات المعرفة الحسية" (٢)

التعريف الاجرائي

الجمال هو العلم الذي يبحث عن دراسه الظواهر الجماليه في مكامن الابداع عن طريق الادراك الحسي .

الوظيفة لغة:

الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق وطعام وجمعها الوظائف ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا الزمه أيام ويقال استوظف استوعب ذلك كله. (٣)

الوظيفة اصطلاحا:

"توظيف يعني (وظف) بمعنى الإفادة أو إيجاد فائدة لشيء ما". (٤)

التعريف الاجرائي:-

الوظيفة هي الطابع الاستعمالي الفعلي للأشياء الناتجة من الفعاليات التي يقوم بها الانسان والموجهة بهدف معين من خلال محاكاة العمل الفني . (٥)

الآية لغة

"الآية: العلامة، وهي الآية وآيات، كقولك علامة معلمه.

قالوا: واصل أيه بوزن او عية مهموز همزتين فخفت الأخير فامتدت.

قال الاصمعي: أيه الرجل شخصه. قال الخليل خرج القوم بأياتهم أي بجماعتهم" (٥)

الآية اصطلاحا:

" أصل الآية العلامة، وسميت الآية في القرآن الكريم آية لأنه علامة لا أنقطاع كلام من كلام او لكون نظام

كل منها علامة". (٦)

الخزف لغة:-

يعرف الرازي " بأنه (الخزف) الجُرُّ" (٧)

الخزف اصطلاحا:

يعرفه البستاني بأنه "يطلق لفظ خزف على الإنتاج المسامي الجسم والذي يكسى بطبقة زجاجية تستوي في

الفرن وتصل درجة حرارتها إلى حوالي الالف درجة مئوية تقريبا" (٨)

التعريف الاجرائي:

تتبنى الباحثة تعريف البستاني للخزف تعريفا اجرائيا.

المعاصر لغة:

"عاصر - معاصرة كان في عصره وزمانه" (٩)

المعاصر اصطلاحا:

" تكييف المنتجات الجديدة تكييفا يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية

". (١٠)

التعريف الاجرائي:

هي تلك الفترة الزمنية المرتبطة بالفكر الإنساني ونشاطه وتطوراته المرتبطة بالماضي وفق أسس ومقومات

لمرحلة جديدة ضمن زمن فني جديد يدعى الحدث.

الفصل الثاني :- الاطار النظري

المبحث الاول:- المفهوم الفلسفي والفني للجمال

ليس بالأمر السهل دراسة الظاهرة الجمالية حتى بعد ان تعددت اتجاهاتها واخذت شكلا من اشكال العلم

في ميادين المعرفة وبأبعاد فكرية متعددة ، لهذا فسر الباحثون القدامى عامة والاغريق خاصة طبيعة الجمال

بطرق متعددة .

تأثر الفكر الفلسفي اليوناني تأثيراً كبيراً بالتحليل الفكري لفلسفة العصر الذهبي (سقراط- ارسطو- افلاطون) وعرفوا بفلسفة العقل لانهم جعلوا العقل مصدراً للمعرفة الحق، يرى البعض منهم موجوداً في الطبيعة اما البعض الاخر عرفها بأنها صفة ذاتية كامنة في طبيعة الانسان نفسه عندما يتفاعل مع الطبيعة ، وأن اول من عرف هذا العلم هم الاغريق أصحاب النظرة الميتافيزيقية من قبل العالم (بومغارتن) بعد حصوله على شهادة الدكتوراه ١٧٣٥ في كتابه الاستطيقيا^{١١} وفي هذا الكتاب استطاع بومغارتن ان يبين فيه وجهة نظره في مجال الدراسات للظواهر الحالية في مسألة التذوق الفني ورسم المعرفة البشرية إلى أدراك حسي وتفكيري صرف ومن الناحية التحليلية اعتبر الادراك الحسي غامض وغير واضح اما التفكير فإنه واضح كل الوضوح لهذا اكد بومغارتن على نوعين من المعرفة الأولى حسية غامضة والثانية معرفة عقلية غامضة هي المنطق^(١٢)

اكد سقراط في فلسفة الجمالية على نوعين من الاشياء الاولى الصور او ما تسمى بالمثل العليا اما الثانية سميت بالاشياء المحسوسة وهناك اختلاف بين الاثنين فالصور الازليه لا تتغير خاضعة للنظام المطلق وتشكل جزءاً منه اما الاشياء المحسوسة قابله للتغير تتكون وتضمحل فهي تحاول الاقتراب من الصور وكلما اقتربت اصبحت اكثر جمالاً واقرب الى الحقيقة فضلاً عن ان لكل شي غاية يسعى الى بلوغها وفيها يتحقق كماله وهذا ما اطلق عليه (بالتفسير الغائي) للاشياء والموجودات على شرط ان تكون هذه الغاية تسعى الى الخير والقيم الاخلاقية لهذا يكون الجمال بنظر سقراط جمال هادف يحقق الغاية التي تدعو الى الخير والقيم العليا وعندما ترسم انساناً جميلاً تحاول اخذ اجمل شيء ، عند الناس وتجمعه في رسمك لتحصل على الانسان الذي يمكن ان تسميه جميلاً لانه من الصعب من الناحية الجمالية ان تجد انساناً كاملاً أي لا يشوب جماله شائب، ومن هنا يكون المدرك الجمالي عملية نسبية من شخص لآخر قادته الى نسبية الجمال ومن ثمة نسبية الجميل المحكوم به بالوعي المتحرك .(٢)

الحب الحقيقي هو حب الجمال المحض، وبلوغ ادراكه يصل بالمحب إلى النسيان ذاته هذا ما أكد عليه افلاطون الذي فسر الجمال بأن أي شيء جميل يستمد جماله من الله . لكن افلاطون نظر إلى الواقع وجذبه التناسب والتناسق بالرغم من افتقار الواقع للجمال المطلق للبحث عن الحقيقة الجمالية بسبب انطلاقه من الكليات التي وضعها سقراط بفعل جمع الماهيات الجزئية بوحدة شمولية .(١٣)

يعد ارسطو من كبار الفلاسفة اليونان وكبار مفكري البشرية اتفق على ان الفن يحاكي الطبيعة بينما رأى افلاطون ان هذه المحاكاه لا تغني عن الحقيقة شيئاً في حين ان ارسطو اعتقد ان الفن محاكاة وأنه أعظم من الحقيقة لأنه يتم ما تعجز الطبيعة اتمامه - وأن أحد مهمات الفن ان يقوم الانسان بتطوير الطبيعة نحو الافضل لأن المحاكاه عند ارسطو ليست سلبية بل يجب ان يشوبها التطور والبناء والتجديد^(١٤)

انتقلت الفلسفة اليونانية الى الفلاسفة العرب والمسلمون وتبلورت في أذانهم وامتزجت بأفكارهم واثرت بهم تأثيراً كبيراً لأنهم صاغوا فلسفتهم بعقلية عربية إسلامية وكانت تتميز عن غيرها بأنها توفق بين الدين والفلسفة، ويعد الفارابي من اهم الفلاسفة العرب الذي صنف الجمال بصنفين الأول هو علم فقط وأطلق عليه بالفلسفة النظرية^{١٥} اما الثاني فهو علم وعمل وأطلق عليه بالفلسفة العملية، أما ابن سينا الذي أطلق عليه الشيخ الرئيس بسبب الوزارة التي شغلها او بسبب رئاسة الأطباء والتي تميزت فلسفته بالصوفية بالرغم من اتفائه مع الفارابي في ايمانه بالعقل كونه مصدر العلم والمعرفة ويرى ابن سينا ان كل جمال يتناسب مع الخير ويمكننا إدراك الجمال عن الخيال ويرى ضرورة وصايا العقل عليه ولهذا فأن فلسفة ابن سينا عقلية في أصولها^(١٦).

يعد الغزالي من أشهر الفلاسفة المسلمين ويقول ان كل جميل محبوب وذلك عندما ندرك الجمال فالجمال إذا كان بالصورة يدرك عن طريق الحواس، وأما إذا كان بالجلال والعظمة والأخلاق والخير يدرك بحاسة القلب أي ان الجميل جميل الاخلاق محمود الصفاة حسن السيرة^(١٧)

أعتمد ابن رشد في فلسفته على فلسفة ارسطو حتى اعترفت اوروبا بفضلها في أضاءت الفلسفة الاوربية من خلال تفسير اعمال ارسطو لقرون طويلة وكانوا يلقبونه بالجليل الذي ارتبط اسمه بجامعة (بادوا)، والجميل من وجهة نظره ينبغي ان لا تفهم كقيمة او كطبيعة وانما يستدل عليه من تناول منهجي تحليلي لواقع مدرك ينظر إليه على انه كل متماسك ومنظم هو الطبيعة التي خلقها الله تعالى^(١٨)

إن دراسة النتائج الفنية التشكيلية تترك اثرا أو انطبعا نفسيا بالرغم ما تحمله من شفرات مرسله إلى المتلقي بسبب وجود الحدود الفاصلة التي تكونها المتغيرات بين حقبة وأخرى وأن كانت لا تتعلق بعلم الجمال ومفاهيمه ومدى تأثيره في الأساليب والاشكال الفنية^(١٩). كان لهذه الحدود الأثر الكبير في تباين الأساليب والمفاهيم حسب التحولات والابتكارات الحاصلة في المنجزات الفنية لاستمالة مفاهيم جمالية معزولة بعضها عن البعض الاخر كونها تتسم بالثبات^(٢٠)

تم العثور على اقدم الآثار المنتجة على عصور ما قبل التدوين ويرى بعض الباحثين في مجال علم الجمال انها تفتقر الذاتية الجمالية والفنية كما هي في العصور الحديثة بل على العكس فمن خلال اعاده الدراسة لخصائص تلك المخلفات وجد أنه لم تكن محض أدوات واشكال عشوائية فضلا عن انها حملت اقدم علاقة جدلية لتمتع هؤلاء الناس بالقيمة الجمالية ومدى حساسيتهم المبكرة بلغت ذروتها في العصور الحديثة، ومهما اتسعت وتنوعت السمة المشتركة في الحكم الا انها لم تبتعد عن العلاقة الجدلية بين السمات الجمالية من جهة وبين الأثر النافع من جهة أخرى.^(٢١)

يقول (اندرية بارو) لم ينعكس بحث الانسان عن المعنى كما انعكس في التعبير الفني بالدرجة الأولى وذلك في رسوم الكهوف والنقوش على الاواني الفخارية والفخاريات والقديمة والدمى الطينية وهذا دليل على الحساسية الخاصة التي كان ينفرد بها الانسان عن الكائنات الأخرى. ومن خلال هذا المعنى فإن التجارب المبكرة وما تمتعت به من وظائف محدودة ورمزية فنية شكلت قاعده للتطور في اغناء الابعاد الفنية وسماتها الجمالية.^(٢٢)

شهد القرن العشرين متغيرات وتحولات كبرى في جميع المجالات وخاصة في المجالات الفنية حتى ازدهرت تيارات فكرية وفلسفية لونت الساحة الفكرية كالماركسية والوجودية فضلا عن انها ولدت صداعات انعكست بوضوح على التقنيات والاشكال وطرق الأداء. هنا يتاح بالاستدلال عن الابعاد النظرية للفلسفات الجمالية واثرها على تكوين السمات الجمالية وبهذا فالنتائج الفنية إذا اريد لها النضوج لا بد لها ان تعتمد على الثقافة الجمالية كركيزة أساسية لإنجاح الجانب العلمي والفلسفي والثقافي الا انها في النهاية تعد منحرفا للعملية في الفن وبما أن الفن هو عبارة عن خلق اشكال ممتعة فالجمال هو الشعور الذي تثيره هذه الاشكال في النفس وبهذه العبارة البسيطة تتضح طبيعة العلاقة بين الجمال والفن، وأن علم الجمال هو العلم الذي يبحث عن دراسة الظواهر الجمالية في الاعمال الفنية^(٢٣)

المبحث الثاني: مفهوم الآية القرآنية

أن القرآن الكريم هو الكلام المنزل وحيًا على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جبريل- عليه السلام- ينزل بالآيات القرآنية منجمة على صاحب الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وكان يتدارس القرآن العظيم معه في رمضان كل يوم لقد اقتضت الحكمة الإلهية (ولله الحكمة البالغة) ان يكون القرآن هو المعجز المعنون والذي عليه المدار في الحجة لرسالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين صلوات الله عليهم

اجمعين فأن يكون صحبه (آية) على العرب بأعجازهم عن الاتيان بمثله او سورة من مثله وبخضوعهم لأعجازه وهم الخبراء في ذلك يكون ايضاً حجة (آية) على غيرهم في ذلك. (٢٤)

نزل القرآن باللغة العربية دون غيرها من اللغات، والسبب في ذلك لأنها تتميز بميزات تختص بها هذه اللغة لأنها أشرف اللغات وأقدرها على استيعاب المعاني أو التعبير وهذا ما نص عليه بعض النصوص أو انتهت إليه دراسة علم اللغات وخصائصها، وأن الهدف من نزول القرآن الكريم باللغة العربية هي مخاطبة العرب فهي القاعدة الأساسية التي ينطلق فيها الإسلام اما الهدف الاخر في سبب نزول القران هو هداية البشر هذا يعني نزل لتنوير عقولهم وافكارهم وعلى هذا الأساس كانت الآيات القرآنية تنقسم إلى قسمين:

الأول: الآيات المنزلة لهداية البشر لأجل الهداية والتربية والتنوير كالأيات التي تصور قيام الساعة - ومشاهد القيامة واحوال النعيم والعذاب من غير ان تكون إجابة لسؤال او تعليق على حادثه معاصره او حل لمشكله طارئة.

الثانية: الآيات المنزلة بسبب مثير في عصر الوصي حتى اقتضى نزول القرآن الكريم لمشكله تعرض لها النبي والدعوة وهنا تطلب السؤال استدعى الجواب او واقعه كان لا بد التعليق عليها وقد أطلق عليها أسباب النزول^{٢٥} ، " ان لأسباب النزول الأثر الكبير في فهم الآية والتعرف على اسرار التعبير فيها لأن النص القرآني المرتبط بسبب معين للنزول تجئ صياغته وطريق التعبير فيه وفقاً لما يقتضيه ذلك السبب، فما لم يعرف ويحدد تبقى اسرار الصياغة والتعبير غامضة". (٢٦)

وردت اخبار متواتره في تأويل لفظة الآية والآيات وآيات الله سبحانه وتعالى ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة عليهم السلام وأن أصل الآية هي العلامة - وأطلق عليه الآية من القرآن الكريم اية كونها علامة لانقطاع كلام عن كلام أو لأنها نظام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى ، وفي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام أنه استدلل لهذا التأويل بقوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (٢٧) أي جعلناهم حجة وعن الباقر عليه السلام أنه قال كان علي يقول (ما الله عز وجل ايه أكبر مني) وفي حديث امالي الشيخ عن حذيفة ابن اليمان قال ان الآية جنه والهداة إليها الائمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن آية النار والدعاة إليها اعدائهم فضلاً عن شيخنا العلامة الجليل ابن الحسن (إنما أطلق عليهم الآيات لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله. أما الآية الكريم كما في قوله تعالى (وإذا تتلى عليهم آياتنا قال اساطير الاولين) *)^{٢٨} في رواية ابن بكر عن الصادق عليه السلام يبين هنا تكذيب المشركين بالقائم عليه السلام (يوم تأتي بعض آيات ربك) بطلوع الشمس من مغربها كما في تفسير الامام عليه السلام وما ورد من تأويل قوله تعالى نزل عليه آية من السماء بأن الآية هي الصبحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما في القمي عن الباقر عليه السلام وكما وردت من تأويل بعض الآيات بالولاية كما في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال في قوله تعالى (الذين كفروا بآيات ربهم) يعني كفروا بالأمم على عليه الصلاة والسلام. وعن الصادق أنه قال في قوله تعالى (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) يعني كذبوا وكفروا بحق علي وفاطمة والائمة عليهم السلام (٢٨)

" قال (يزيد بن عمرو بن الصعق)

الا ابلغ لديك بني تميم

بآية ما تحبون الطعاما

" قال برج بن مسهر

خرجنا من النقبين لحي مثلنا

بآيتنا نأزجي المطي المطا فلا

ومن آية القرآن لأنها جماعه حروف والجمع أي. وأياه الشمس ضوءها وهو من ذلك لأنه العلامة لها قال طرفه

سَـقَتَهُ إِيَاهُ الشَّمْسُ إِلا لثَاثَهُ

أَسْفَافَ وَلَمْ يُكْرَمَ عَلَيْهِ بِإِثْمِهِ (١)

المبحث الثالث: جماليات توظيف الخزف العراقي المعاصر

إن الخزف العراقي المعاصر كان وليد سلسلة من الانفجارات الفكرية والذهنية والتي كانت بدورها وليدة إحساس للفنان العراقي الذي يتعامل مع الأشياء وفق مسلمات لها علاقة بالطبيعة والفن وقبل ان تكون هناك لغة له وهنا يظهر العمل الخزفي أسباب وجوده ليعطي للخطاب دورا يعتمد على معاني تترسخ بقوه ذاتية ينبغي تعليق التغييرات المألوفة والاستخدام الاعتيادي والوظيفي لها. (٢٩)

اتخذت حركة الخزف خطاباً بيانياً في التقدم والتطور من خلال فترة قصيرة من الزمن كونها خرجت من حرفيه الموضوع إلى حقول الفنون التشكيلية غدت إليه هذه الحركة قابليات شابه طموحة ومتميزة استطاعت ان تغنيها المتمازجة بحبوية مع روح العصر لتتحد معا باحثه في الشكل والمضمون (٣٠).

وكانت البداية الفعلية للخزف حين تظافرت جهود كل من (جواد سليم _ فائق حسن _ زيد محمد صالح _ قحطان المدفعي) لتأسيس اول استوديو للخزف في العراق وكان ذلك في معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٤ فكانت هذه البداية الفعلية والحقيقية للخزف الفني في العراق ، انتدب (أيان اولد) وهو اشهر خزافي إنكلترا ، وواحد من ابرز فناني السيراميك في العالم وكان يدرس الجانب النظري (٣١)

(فالتينوس كالامبوس) فهو اول من أسس الدراسة الاكاديمية لفن الخزف في العراق ، كان له الأثر الواضح على الطلبة اللذين كانوا يدرسون في هذا الفرع من خلال الأساليب والدقة والتقنية وتجاوزهم الأسلوب التقليدي الذي اعتادوا عليه خلال الفترة التي سبقت هذا النوع. (٣٢)

يعد سعد شاكر من أبرز الخزافين العراقيين الذين عملوا بجد لإنشاء فرع الخزف وإبراز طاقاته لإرساء فن الخزف وفق معطيات فنية تعبيرية تتسع لتجاوز الفكرة التي تشير إلى محدودية هذا الفن ركز هذا الخزاف على القيم الجمالية وتجاوز الشكل الاعتيادي الاستهلاكي محولا الخزف الى فن له القدرة تفيد جميع الأهداف المعاصرة للعمل الفني وهذا ما يؤكد غنى التجربة المعرفية وانعكاسها على المعرفة الثقافية البصرية وتحويل ما هو خدمي إلى ما هو صالح وجمالي حتى اخذ مساحة واسعة على خارطة التشكيل كونه شكل مساحة فكرية مهمة ضاعط على الإنجاز الخزفي بفعل تحول الرؤيا وحوارات التكوين . بدأ الخزف العراقي يبحث عن جذوره لتوظيفة في عمله الفني التي تعطي كل قطعة خزفية ميزاتها وهنا نشأ علاقة تربط الخزاف بجذوره .فالمكتشفات الاثرية اعادت لنا التسلسل الزمني لحضارات وادي الرافدين والحضارات الإسلامية نفسها على البنى التشكيلية في الخزف العراقي المعاصر من خلال انعكاسه على تفكير الخزافين حتى بدأت أعمالهم تستلهم العناصر التشكيلية كالخط والزخرفة التي تظهر في معظم الاعمال الخزفية (٣٣)

ان الخزافين العراقيون يتمتعون باطلاع واسع على تاريخ الفنون لدى الأمم الأخرى محولين إيجاباً رؤية فنية من خلال طابعهم الديني ، ومن الخزافين العراقيين المعاصرين هو الخزاف قاسم نايف الذي وظف الآية القرآنية على قطعه الخزفية كما في شكل (١)



شكل (١)

والعمل عبارة عن شكل بيضوي وضع على سطحه قطعة وكأنها مخطوطة منفذه عليها آية قرآنية سورة الناس (٣٤) وكتبت في أعلى هذه المخطوطة بسم الله الرحمن الرحيم ومن ثم {قل اعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس} ناهيا الآية بصدق الله العظيم وبتقنية عالية استطاع ان ينفذها على السطح الطيني والمفخور والمندرج وكأنه كتبها على ورقة وهذا دليل على براعة الخزاف العراقي في تنفيذه لمثل هذه الاعمال وهنا لعب الخزاف بالحرف من خلال عملية الكتابة بحروف ويخط بارز يعلو سطح العمل الخزفي لأ ذكاء الطابع الجمالي بوصفها خطابا يتطلب جهدا لتفكيك رسالتها، نفذ الخزاف الآية الكريمة بالخط الكوفي الذي يعد مظهر من مظاهر جمال الفنون العربية الذي استخدم في تحرير المصاحف في أوائل القرن الثالث عشر ومع ذلك فإن الخط الكوفي يعد في العصر الحديث فنا قائما بذاته يتخصص بكتابة الخطاطين المحترمين (٣٥).



شكل (٣)

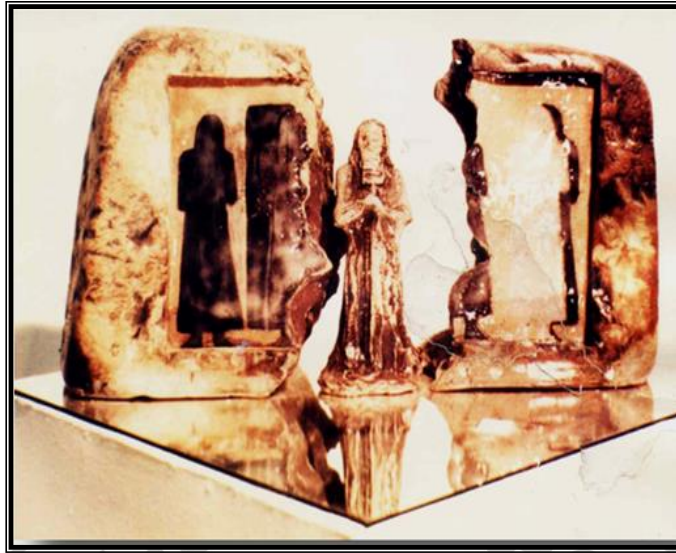
لون الخزاف الآية الكريمة بالخط الأبيض على مخطوطة ملونة باللون البني المحمر الشذري الذي غطى جميع جسم العمل ما عدا في الأعلى فقد تدلت على سطح القطعة الخزفية ثلاث شرائط نفذها بمسافة قريبة ولونت اثنتان منها باللون البرتقالي المحمر اما الشريط الثالث لون باللون البني الذي يشابه بدوره لون

أرضية المخطوطة ليعطي بدوره الانسجام الهارموني للون بين الشريط والمخطوطة، فضلا عن انه أكد على اللون الشذري الذي يترجم المعطيات الجمالية للفن العربي الإسلامي والتي تسهم في تثبيت قصديه العلاقة بين النص (الآية) وبين قدسية اللون الشذري ويعد هذا اللون من الألوان الهادئة وهنا نجح الخزاف بإضفاء التصادم اللوني للسطح الخزفي من خلال استخدامه للألوان الباردة والحارة مما زاد قيمة جمالية وجذب للمتلقي.

اشتهر الخزاف وسام حداد الذي يعد أحد الخزافين العراقيين الذين نجحوا في توظيفهم للحرف العربي على كثير من اعماله الخزفيين وهنا في هذه الكتلة النباتية والتي تبدوا وكأنها كتله حجرية تتكون من ثلاث قطع شكل (٣) وهناك تشابه بالقطع الموجودة في الجهة اليمنى واليسرى للعمل نفذها الخزاف بشكل مساند تركز عليها مخطوطة لونت باللون البني ونفذ عليها ايه من ذكره الحكيم وهي سورة الإخلاص) وتعلوها بسم الله الرحمن الرحيم والمنفذة بخط الطغراء * مبتدأ الآية الكريم { هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد} اما كلمة قل فقد احتلت الجزء الأيمن حاضنة صدق الله العظيم وهنا استطاع الخزاف تحقيق القيمة الجمالية بفعل توظيف الخط العربي والتي احتلت مركز العمل الفني والملونة باللون البني المحروق النهايات تماشيا مع القطع الموجودة على جانبيه والملونة باللون الأسود وهنا حقق الخزاف انسجاما لونها ترك طابعا جماليا، فضلا عن انه تلاعب باللمس كونه جعل القطعة التي احتلت المركز تتمتع بسطح امس ناعم لإبراز الآية الكريمة اما القطع الموجودة على الجانبين كانت ذات سطح خشن وهذا التلاعب في اللمس جعل العمل يركز على القيم الجمالية مبتعدا عن الصيغة التقليدية في الاعمال ذات القيمة الاستهلاكية مستلهما من الماضي على فهم الحاضر وهذه هي لعبة الحداثة. إن هذه الكتلتين ملونة باللون الأسود وهي عبارة عن كتلتين صلدتين حجرين كأنها من حجر الصوان* وذات سطح غير متساوي فتارة مرتفع وتارة أخرى تغور من جانبي المخطوطة بخطوط طويلة غير متساوية وملونه باللون الابيض وهناك اشكال زخرفية ام خطية في الزاوية اليمنى والزاوية اليسرى على سطح الكتلتين الصلدتين وكانت هذه غايه الخزاف.

المبحث الرابع:- توظيف الآية القرآنية في اعمال الخزاف ماهر السامرائي

بالرغم من اختلاف الزمان والمكان فإن تجارب الخزاف ماهر السامرائي * الذي يعد أحد الخزافين العراقيين المعاصرين تشابه وتقرب بعضها من البعض الآخر بحيث ان الابداعات التراثية الإسلامية مازالت تؤثر على خياله واحاسيسه ولعل تجارب الفن القديم كانت أكثر اصاله خلفت العقلية المبدعة للآلهة وصورتها على هيئة اشكال ينحو فيها الإبلاغ منحى سائدا أكثر من الواقع^(٣٦). وكانت للبيئة الأثر الفعال في كثير من اعماله الخزفية كونه منحدر من بيئة تملأها المآذن والاضرحة الإسلامية فضلا عن بقايا الحضارات القديمة كلها جعلت الخزاف يستحدث مشاهد صورية للكتابات التي تنطوي على نزعه تصحيحية تطال بها البناء العام للتكوين فضلا عن انها كانت تحمل احالات معرفية تستجمع ذاكرة الحرف العربي كبنية توليفيه تتداخل فيها العلاقات والرموز والاشارات وهنا نثير صراع ناجم عن تكتلها جميعا على سطح واحد وهو السطح الخزفي وهذه في الواقع بالنسبة على لغة الرؤيا بمثابة الحروف الابجدية ، ومن هنا سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الحرف العربي كعنصر شكلي ورمزي وبأسلوب معاصر يعزز الطابع الانتشاري للحروف والخطوط وهناك آيات قرآنية او صور منها لما تتضمنه تلك الكلمات من قدسية من جهة وفعل روحي من جهة أخرى فضلا عن انه استلهم التراث في اعماله الخزفية وبرؤيا معاصرة متأثرا بالفن السومري كما في شكل (٤)



شكل (٤)

حاله حال الخزافين المعاصرين الذين لم ينقطعوا عن ماضيهم وما زالت الإشارات السومرية تزيين سطوح أعمالهم الخزفية فضلا عن انهم مزجوا بقصد او بغير قصد بين حروف عربية مرسومة ورقم طينية سومرية. إلا ان المرجعيات الجمالية للخزاف ماهر السامرائي لم تقتصر عند الحضارة السومرية بل هناك منابع أخرى تتمثل بالفخار الرافدين من عصور ما قبل الكتابة ومنها الاطوار(*) التي مر بها فخار وادي الرافدين والعصور الشبيهة بالتاريخية مرورا بالاكديية والبابلية وما للفن الإسلامي الدور الكبير على الخزاف المعاصر (٣٧)

ومن هنا تبقى حضارة وادي الرافدين المخزون الذي يستلهم منه الخزافين الكثير من أعمالهم الخزفية (٣٨) وظف الخزاف كتابات ذات اشارات ودلالات مركبة جماليا وتقنيا ووظيفا كونها احالات صورية و اشارية لجذب انتباه المتلقي فالتكوين عنده يكون على تماس مع المتلقي وكأنه يقرأ في كتاب او صفحات منه كما في شكل (٥)



شكل (٥)

أن اهم ما يميز اعمال ماهر السامرائي هي التقنية والتجريد مما جعل اعماله طبيعة وكأنها لم تمس يد فنان من قبل محاولا وضع قلبه في قلب القطعة حتى يبدو وكأنه جزءا منها وليس تزيينا لها فضلا عن انه مزج بين الموروثات القديمة الإسلامية وبين المعالجات الفنية وهنا يعترض الأسلوب التقني التوصل إلى نتائج

تتلاءم مع النزعة الحروفية أو الكتابات الموجودة في بقية التكوين ، فالمسافة الجمالية بين بنية الشكل الخزفي ودلالاته لا تكفي الى طموح الخزاف لكي يحصل على نتائج جمالية وتقنية فحسب بل كانت الرؤيا الفنية لديه تتميز بالطابع الحدائثي والمعاصر شكليا وتقنيا وفق بنائية جديدة تخضع لروح الابتكار وكمحرك فكري للمضمون، فاللون عنده ارتبط بمعالجات تقنية تمتزج مع التجاذبات الخطية والملمسية أي انه اخضع السطح الخزفي لمعالجه لونه كانت لها الأثر في خلق منه بعداً جمالياً مضافاً لها عناصر جديدة وهي معالجة لونية فضلاً عن انه لا يقوى على الانفراد بالعمل الخزفي عن القيم الجمالية المستجدة في الطابع الخزفي والتي امتازت اعماله بأشكالها المنتظمة والغير منتظمة وهو بهذا يقرن داله التوصيف في منجزه بفاعليه الأثر الجمالي لكي لا يخرج الخزاف عن المسار الذي لا يخرج خطه لنفسه فأن منجزه الخزفي يتصل بنزعة تعبيرية يأخذ جانبا معماريا في بناء الاشكال ففي شكل (٦) دفع الخزاف الى اشراك الذات وما يمكن ان تلعبه من أجل خوض غمار التجريب بعيدا عن الإمساك بخيوط النسيج الأكاديمي لبناء النص الخزفي^(٩).

أن البناء الشكلي في خزفياته يشكل من خلال فلسفة التنظيم السياقي ذات المضمون الفكري للعناصر (الخطوط والاكاسيد اللونية والكتلة والفضاء ذلك وفقا للنزعة المعمارية التي تندمج فيها الأطر النحتية لطرح نموذج فخاري او خزفي مترابك الدلالات ، فأن تجربته هذا الخزاف تعمل على إيجاد نوع من التوازن بين الفكر والتطبيق وهو بهذا قد مزج بين دراسة او فحص البنى النسقية للتكوين وبين الأثر الجمالي وفاعليته في عمليه الاظهار والإنتاج. وبهذا فأن العمل الفني لا يصبح محسوسا ومن البيههي ان كل عمل فني يرتبط بأهدافه وبيئة ما تستشف الباحثة ان الخزاف تجاوز الحدود الايقونية الخزفية المعهودة وذلك في هجرته لطبيعة الشكل الخزفي من الجرار والاوناني المذكورة سابقا واقترب من البناء في هيئته تصويرية معاصرة فتاره استثمر اليات وتقنيات الهندسة المعمارية في البناء التكويني للعمل وتاره أخرى ان هذا الخزاف يبني اعماله ضمن تقنية المنحوتات الأخرى وربطهما بعلاقة جدلية أساسها كشف طاقة الجمال عبر تنوع التقنيات البنائية وتقدير الطاقة التعبيرية .

مؤشرات الاطار النظري

- ١- بدأ الخزف العراقي المعاصر يبحث عن جذوره كونه يرتب بالارث السابق .
- ٢- بدأ الخزاف العراقي المعاصر يركز على القيم الجمالية وتجاوزه الشكل الاعتيادي الاستهلاكي محو لاص ليخزف الى فن يفيد جميع الاهداف المعاصرة .
- ٣- وزع الخزاف العراقي المعاصر الايات القرآنية لتحتل مركز القطعة الخزفيه .
- ٤- اضاء الانسجام الهرموني للون يصاحبه التضاد اللوني على سطح القطعة الخزفية وبهذا حقق جمالية التباين في اللون.
- ٥- تأكيد الخزاف العراقي المعاصر على الشكل والمضمون .
- ٦- نجح الخزاف العراقي المعاصر في التلاعب باللمس مستخدماً اللمس الناعم تارةً واللمس الخشن تارةً اخره على السطح الخزفي محققاً بذلك بعداً جمالياً

الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة على حد علم الباحثة تناولت الموضوع باستثناء دراسة كانت قريبة من موضوعها هي

دراسة: رنا حسين هاتف الخفاجي (جماليات توظيف الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر (جميل حمودي انموذجا) ... هدفت هذه الدراسة إلى الكيفية التي وظفت فيها الحرف العربي للفنان جميل حمودي في الخزف العراقي المعاصر حين اعتمدت الباحثة الطريقة الوصفية التحليلية في تحليلاتها عينات بحثها.

الفصل الثالث:- اجراءات البحث

مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث الأصلي على ٨ قطع خزفية نفذت عليها آيات قرآنية للمدة من (١٩٨٤-٢٠٠٢) والتي تشكل مجمل اعمال الخزاف ماهر السامرائي وكما موضح في الجدول رقم (١)

عينة البحث

اخترت الباحثة عمليين للخزاف ماهر السامرائي لجأ فيها إلى الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث وذلك للأسباب التالية:

- ١- لأنها تخدم هدف البحث
- ٢- وردت هذه العينة ضمن المدة الزمنية المحددة للبحث
- ٣- لأنها اثارت ردود أفعال نقديه عند نشرها لما تحمله من اثر ديني موطأه على القطع الخزفية

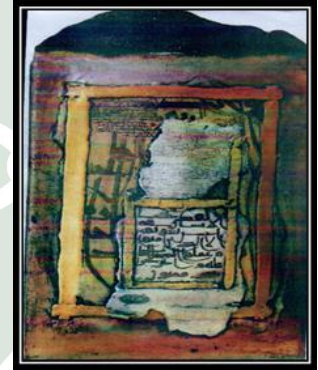
منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث كونه يتلائم مع هدف البحث .

أداة البحث

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري كأداة لتحليل العينة بما يتناسب واداة البحث الحالي .

تحليل العينة.



عينة رقم (١)

الفنان: ماهر السامرائي

اسم العمل: رقم في القرن الهجري

القياس ٦٥×٣٧ سم

سنة الإنجاز: ٢٠٠١

إن هذا العمل الخزفي كان وليدة سلسلة من الانفجارات الفكرية والذهنية التي كانت وليدة إحساس الخزاف ماهر السامرائي الذي تعامل مع الأشياء وفق مسلمات لها علاقة بالتاريخ.

خرج الخزاف ماهر السامرائي من مفهوم الشكل القديم (إناء - جره - ابريق) ليدخل في منطقه التشكيل الاوسع نتيجة تأثره بمدارس الفن الحديث وكان هذا العمل ما هو الا خطاب تعبيرى يريد به الخزاف الوصول إلى ذهن المتلقي، أن أرضية العمل الخزفي مبنية وفق نظام اللوحة الذي ينتمي إلى تفعيل طاقة الشكل التعبيرية منفذا إياها الخزاف بشكل قطعه من الخزف مستخدما فيها الألوان الترابية الشرقية الدالة

على قدم القطعة كونها رقم من القرن الهجري وكانت على شكل مستطيل اخذ بعدا طوليا عموديا ذات نهايات غير مستوية من الأعلى لتتنزل بشكلها المربع والملون باللون البني المحمر وبدرجات متفاوتة حتى يتمركز اطار اصفر يوطر توليفه من الآيات القرآنية من اليمين في الجهة العليا وكان الحاضنة لتكوين مركزي احتل منطقة الوسط وهنا حقق الخزاف انسجام هارموني للون زاد من قيمته الجمالية، وزعت هذه الآيات في افريز مربعة منتظمة وغير منتظمة من جهة اليمين ففي الافريز الأعلى الغير المنتظم تبدو النصوص الكتابية غير مقروءة وهو فعل ايمائي أراد من خلاله الخزاف ان يجذب المتلقي لكي يحدث حالة من الجذب البصري ، اما الافريز الأسفل في الجهة اليمنى اطر باطار اصفر احتوى بداخله آية قرآنية وبالخط العربي علما ان الخط والكتابة من المظاهر الفنية والجمالية الهامة التي عنى بها العرب بعد الإسلام لارتباطها بكتابه القرآن الكريم الذي انتشر بانتشار الدين الإسلامي والتي نقلت خصائص العرب على كل مكان حتى اصبح الإسلام عقيدة عامة ورابطة لجميع الشعوب الإسلامية حتى تطور الخط العربي ليمثل ماله تدخل في اطار اللغة البصرية. (٤٠).

إن الآية القرآنية المنفذة في هذا الافريز تنص بقوله تعالى: {إن للذين عملوا الصالحات لهم اجرٌ غير ممنون} (٤١) لونت باللون الأسود على أرضية بيضاء ويبدو أن الشكلين المربعين نفذاً على أرضية صفراء حتى كون شكل مستطيل غير منتظم عليه كتابات غير مقروءة وبخط طولي وان توظيف الخزاف الآية القرآنية والكتابات الغير مقروءة تحيل القارئ إلى زمن تاريخي وهو القرن الهجري تدفع بالمتلقي إلى تكوين فكره واضحة لأسلوب ماهر السامرائي فضلا عن ان الخزاف عالج السطح الخزفي بتقنيات متباينة مما احدث فعلا جماليا وتعبيريا أساسه السطح موزعا وحداته على أرضية ذا ملمس ناعم فضلا عن الآيات القرآنية التي احتلت المركز البؤري نفذت على أرضية ذات ملمس خشن ومن هنا اكد الخزاف ماهر السامرائي على التباين في الملمس مما جعله يعطي للعمل الخزفي بعدا جماليا .

عينة (٢)



الخزاف: ماهر السامرائي

اسم العمل: تكوين

القياس ٧٠ × ٥٠ سم

سنة الإنجاز: ٢٠٠٢

شكل هندسي اخر من اعمال الخزاف ماهر السامرائي التي تمثلت بقطعة خزفية تتسم بالاستطالة افقيا ذات حافات غير منتظمة من الأعلى تمركزت في وسطه قطعه مستطيلة أصغر حجما منها لها نفس الانحناءات في الأعلى وما يجذب المتلقي في العمل الخزفي هو التكوينات الفنية التي شغلت مركز القطعة الخزفية

والمكونة من وحدات هندسية كالدائرة التي تقع يسارا والمحددة إياها باللون الأسود لتستقر عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) تنوعت ما بين المساحة الخطية العريضة والرفيعة والمستقيمة والمنحنية والطويلة والقصيرة، احتلت وسط السطح الخزفي والملونة بالألوان الحيادية الأسود والأبيض والرصاصي وهذا دليل على الانسجام الهارموني للألوان الحيادية مما زاد العمل بعدا جماليا.

سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الخط العربي وجعله عنصرا شكليا ورمزيا وبأسلوب معاصر فضلا عن اهتمامه الكبير بتوظيف الآيات القرآنية أو أجزاء منها ومنفذاً إياها وفقا لما يعزز الطابع الانتشاري لجذب المتلقي بتداوله وكأنه يقرأ في كتاب أو صفحات منه، وهذا ما نراه في هذه القطعة الخزفية ان الطابع الانتشاري للآيات القرآنية وزعت في اعلى واسفل العمل كما في قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور).^(٢) احتلت الجانب العلوي اما الجهة السفلية نفذت عليها آية من ذكره الحكيم في قوله تعالى [وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون * والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم]^(٣) وكانت ملونة بألوان الأسود ومنفذة على أرضية مستطيلة الشكل غير منتظمة الحواف وملونة باللون الأبيض لتشغل مكانا اسفل البسمة ليصعد فيها كثافة حروفية غير مقروءة لتتلاشى الى الاعلى لتنتهي بها إلى البسمة.

وهناك آيات شغلت الجزء السفلي من القطعة الخزفية تمثلت بقوله تعالى [لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون * وآية له أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون] ^(٤) لعب الخزاف ماهر السامرائي دورا كبيرا في الملمس من خلال المتضادات الملمسية على القطع الخزفية وذلك من خلال تنفيذ النص القرآني على مساحات ملمسية ناعمة بينما ترى الباحثة ان هنا نصوص قرآنية أخرى نفذت على أرضية خشنة في الشكل الدائري مما حقق شكلا يتمتع بذائعية جمالية نتيجة هذا التضاد. ومن هنا استعرض الخزاف ثيمات تشكلت نتيجة التراكم الجمالي والبنائي لتجربته الفنيه وبالتالي تعزز حاله التعبير عن الهواجس الذاتية فالنص لديه يمتلك قابليه التأثير والمحاكاة وهي محاكاة باطنية مخبوءة في النص القرآني التي تتجلى لقيمة بنائية تحمل طابعا تداوليا لمعطيات الترميز وإيجاد حاله اقتران فعلي بين ما يحمله الشكل الخزفي من قيم جمالية وبينما يعزز قدرة ذلك الشكل على المطاوعة لجذب انتباه المتلقي.

الفصل الرابع:- النتائج

- ١- تعامل الخزاف ماهر السامرائي مع الاشياء وفق مسلمات لها علاقة بالتاريخ
- ٢- تشابهت تجارب الخزاف ماهر السامرائي واقتربت بعضها من البعض الآخر
- ٢- عبر اعمال ماهر السامرائي برؤية مستقبلية مستحدثا مشاهد صورية تؤثر العلاقة بين توظيف الكتابات التي تنطوي على نزعة تصحيحية تطال بها البناء العام للتكوين .
- ٣- سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الحرف العربي كعنصر أساسي ورمزي وبأسلوب معاصر وبما يعزز الطابع الانتشاري للحروف والخطوط فثمة هناك آيات قرآنية لما لها قدسية وفعل روحي.
- ٤- مزج بين الموروثات القديمة الإسلامية وبين المعالجات التقنية والتجريد مما جعل اعماله تبدو طبيعية وكأنها جزءا منها وليس تزيينا لها .
- ٥- كانت الرؤية الفنية لديه تتميز بالطابع الحدائثي المعاصر شكليا وتقنيا
- ٦- خرج ماهر السامرائي من مفهوم الشكل القديم (اناء - جرار -أباريق) ليدخل في التشكيل الاوسع نتيجة تأثره بمدارس الفن الحديث .
- ٧- تعامل ماهر السامرائي مع اللون وإعطاء الصيغة اللونية بعدا جماليا .

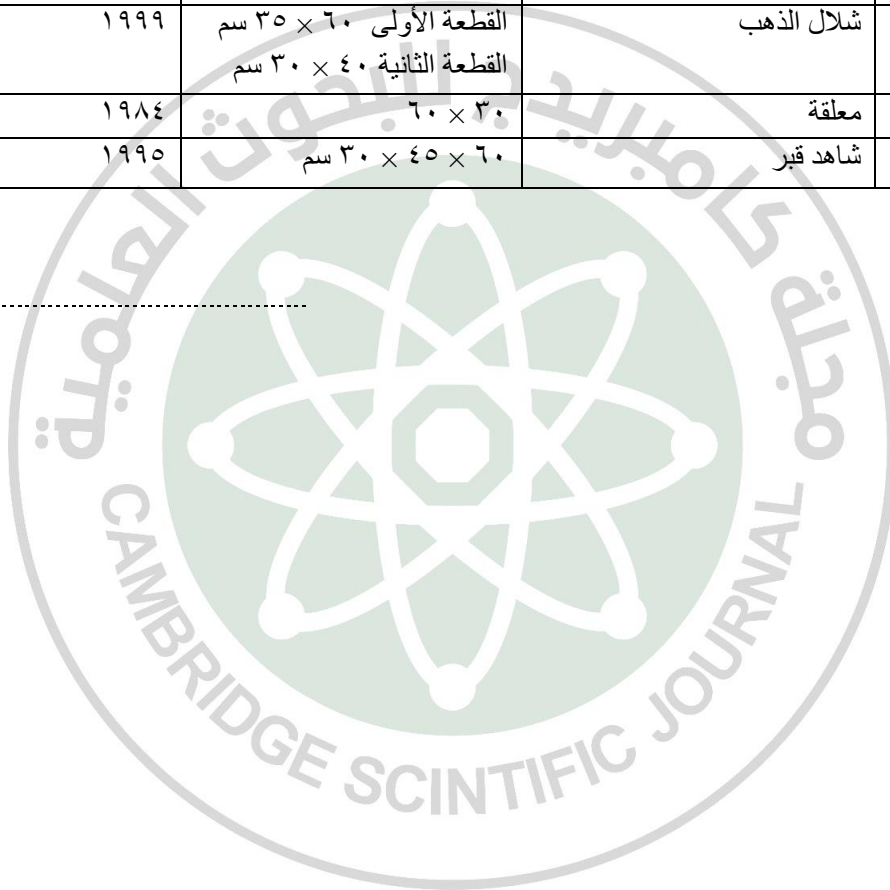
- ٨- اهتم الخزاف بشكل كبير باللمس والحجم والخط والتي ترتبط بطبيعة المعالجات اللونية .
- ٩- بنيت أرضية العمل الخزفي وفق نظام اللوحة الذي ينتمي على طاقة الشكل التعبيرية .
- ١٠- كانت أعماله الخزفية ماهي الا اشكال هندسية استخدم فيها الاشكال كالمربع - المستطيل - الدائرة حيث أعطت الشكل الدائري ثقلا مما زاد العمل قيمة الجمالية .
- ١١- وزع الخزاف معظم نصوص الكتابية لتحتمل مركز اللوحة .
- ١٢- كان البعض من كتاباته غير مفهومه وغير مقروءة وهي فعل ايمائي أراد به الخزاف جذب المتلقي لكي يحدد حالة من الجذب البصري.
- ١٣- امتلك النص لديه قابلية التأثير والمحاكاة وهي محاكاة باطنية .
- ١٤- ظهر العمل الخزفي للخزاف ماهر السامرائي ليعطي للخطاب دورا يعتمد على معاني تترسخ تعطي بعدا جماليا .
- ١٥- امتازت اعمال ماهر السامرائي بأشكاله المنتظمة والغير منتظمة .
- ١٦- اتصل المنجز الخزفي للخزاف ماهر السامرائي بنزعة تعبيرية .
- ١٧- اكد ماهر السامرائي على الشكل والمضمون في اعماله الخزفية إذ نفذ الاية القرآنية ذات المضمون الفكري التي لها علاقة مع شكل القطعة
- ١٨- الخزفية
- ١٩- الاستنتاجات
- ١- ان الخزاف ماهر السامرائي استلهم التراث (التاريخ) برويا معاصرة حاله حال الخزافين الذين لم ينقطعوا عن ماضيهم.
- ٢- ان توزيع الخزاف للنصوص الكتابية وبتوليفة انشائية الغرض منها لما تملكه تلك الكلمات بمثابه حالات صورية اشارية لجذب المتلقي وكأنه يقرأ في كتاب او صفحات منه.
- ٣- ان الخزاف ماهر السامرائي حقق بعدا جماليا من خلال التضاد الملمسي .
- ٤- ان الخزاف ماهر السامرائي حقق بعدا جماليا من خلال الانسجام الهارموني للون .
- ٥- ان الخزاف ماهر السامرائي في معظم اعماله وزع اغلب نصوصه في المركز لجذب انتباه المتلقي .
- ٦- ان اغلب اعمال ماهر السامرائي المعاصرة مبنية وفق نظام اللوحة.
- ٧- ان الخزاف ماهر السامرائي يقرن دالة التوظيف في منجزة بفاعلية الأثر الجمالي لكي لا يخرج الخزاف عن مساره .
- ٨- أن توظيف ماهر السامرائي للآية القرآنية ذات المضمون الفكري الهادف مع شكل العمل الخزفي والملون بالألوان المعنقة ذات الدلالات الدينية وهنا بدأ انسجام بين شكل العمل الفني وبين مضمون الاية القرآنية .

الملاحق

مجتمع البحث

جدول (١)

ت	اسم العمل	القياس	سنة الإنجاز
١-	محراب عند عشتار	٥٠ × ٥٠ سم	٢٠٠٠
٢-	رقم في القرن الهجري	٦٥ × ٣٧ سم	٢٠٠١
٣-	تكوين	٥٠ × ٧٠ سم	٢٠٠٢
٤-	من بوابة عشتار	٦٠ × ٣٧ سم	١٩٨٧
٥-	المسلة	٥٠ × ٧٠ سم	١٩٩٢
٦-	شلال الذهب	القطعة الأولى ٦٠ × ٣٥ سم القطعة الثانية ٤٠ × ٣٠ سم	١٩٩٩
٧-	معلقة	٦٠ × ٣٠	١٩٨٤
٨-	شاهد قبر	٦٠ × ٤٥ × ٣٠ سم	١٩٩٥





مسلة



مغقة



من بوابة عشتار



محراب عند عشتار



شلال الذهب



شاهد قبر



تكوين



رقم من القرن الهجري

المصادر

المصادر العربية

- القرآن الكريم
- ١- ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين - محمد بن مكرم الانصاري لسان العرب - ج٩- بيروت - دار صادر - ب ت .

- ٢- أبو دبسة - فداء حسين وآخرون - فلسفة علم الجمال عبر العصور - الأردن عمان - ٢٠١٠ .
- ٣- أبو دبسة - فداء حسين وآخرون - من الفلسفة اليونانية الإسلامية منشورات عويدات - بيروت - الأردن - ١٩٧٠ .
- ٤- ابي الحسن ابن محمد طاهر العالمي النبطي الفتوني - مقدمة تفسير البرهان - المسماة بمراه ومشكاة الاسرار- حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين - منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان ص.ب. ٧١٢ - ط٢- ٢٠٠٦ .
- ٥- اندريه بارو - سومر فنونها وحضارتها - تر الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي - ١٩٧٧ .
- ٦- البستاني - فؤاد افرام - منجد الطلاب - ط٢- بيروت - لبنان ١٩٨٦ .
- ٧- بهية - حاتم رشيد - بنية تصميم الزخارف الإسلامية في الروضة الحيدرية - رسالة ماجستير - غير منشوره - جامعة بابل كلية الفنون الجميلة - التربية التشكيلية - بابل - ٢٠٠٨ م .
- ٨- الجزائري . محمد- سعد شاكر انتباهه الخزف - مجلة الرواق - عدد (٥) وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٩ .
- ٩- جميل نوفة - موجز تاريخ النظريات الجمالية - بيروت - دار الفارابي - ١٩٧٩ .
- ١٠- الحسين بن احمد فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة طبعة جديدة مصححة وملونة - دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠٠٨ .
- ١١- الحكيم - محمد باقر علوم القرآن - مقدمة الطبعة الثانية والثالثة لجنة تنظيم الكتب الدراسية لطلاب العلوم الإسلامية المجمع العلمي الإسلامي ١٤١٤ هـ .
- ١٢- الرازي - محمد بن ابي بكر عبد القادر - مختار الصحاح - الكويت دار الرسالة ١٩٨٢ .
- ١٣- الراوي - نوري - متحف الحقيقة متحف الخيال سياحة فكرية في أقاليم الفن - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٧ .
- ١٤- الرضي - انصاف جميل - علم الجمال بين الفلسفة والابداع- ط٢- دار الفكر للنشر والتوزيع- الأردن- (٢٠٠٧) .
- ١٥- زايد احمد صبري - اجمل التكوينات الزخرفية في فن كتابة الخط الكوفي - دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة - ٢٠٠٨ .
- ١٦- الزبيدي . جواد - الخزف الفني المعاصر - مجلة الرواق - عدد(١٠) وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - ١٩٨٠ .
- ١٧- ستولنز . جيروم - النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية تر: فؤاد زكريا - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ط٢- ١٩٨١ .
- ١٨- سوريو - إتيان الجمالية عبر العصور - تر: الدكتور ميشال عاصي منشورات عويدات - بيروت - باريس - ط٢ ١٩٨٢ .
- ١٩- الصراف - أمال حليم - موجز في علم الجمال - المكتب العربي للنشر والتوزيع - الأردن عمان - ٢٠٠٥ .
- ٢٠- العابد - احمد وآخرون - المعجم العربي الإسلامي - لاروس للطباعة - ١٩٨٩ .
- ٢١- عادل كامل - التشكيل العراقي - التأسيس والفنون - الموسوعة الصغيرة - دار الثقافة العامة - ١٩٨٦ .

- ٢٢- عبد الحميد محمد محي الدين . ومحمد عبد اللطيف السبكي - المختار من صحاح اللغة - مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٩٣٤ .
- ٢٣- عفيف بهنسي - الفن الحديث في الأقطار العربية - اليونسكو- ١٩٨٠ .
- ٢٤- عيد كمال - جماليات الفنون - دار الجاحظ للنشر - بغداد - ١٩٨٠ .
- ٢٥- فادمير - الحقيقة والمنهج - توجيهة : صالح برهان - مجلة الأدبية العربية - القاهرة - ١٩٧٠ .
- ٢٦- فان دالين- ديو بو لدب - مناهج البحث في التربية وعلم النفس - ط٢ - تر : محمد نبيل نوفل - وآخرون القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٥٨ .
- ٢٧- القرة غولي - محمد علي علوان - الخزاف ماهر السامرائي وعلائقية التنظيم الاجتماعية الاشتغالية - جريدة الاتحاد - صفحة فنون - العدد - ٣٥٣ - الاحد ١٤ آذار - ٢٠١٠ .
- ٢٨- كوبر - آدم - التفسير الانثروبولوجي - تر تراجي فتحي - علم المعرفة - الكويت ٢٠٠٨ .
- ٢٩- المعاد - مرتضى مطهري - تر : جواد علي كسار - مؤسسة ام القرى للتحقق والنشر- ط١ - ١٤١٨ هـ.

المصادر الانكليزية

- ١- A-S- Hornby- Oxford – Advanced learners Dictionary of- current English New- Edition- Osford University press printed – by - vision Ridler – London ١٩٧٤ – p.

شبكة الانترنت

- ١- دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي المحاكاه والابتكار في اعمال الخزاف ماهر السامرائي - مجله دبي الثقافية
- ٢- السومري - على رقعة الخزف بين التقلص والتمدد - فنون من طينة العراق - جريدة العراق- ثقافة الخزف ص٥ www.Alsabbab.com ٢٠٠٦ .
- ٣- ويكيبيديا الحرة حيوان . حجر / Ar.Wikipedia.org/wiki/

Summary Search

The breadth of knowledge and the accumulation of experience and experimentation in art, is a product of downright stems from the development of the actor in the technical disciplines across the mechanics of thought and awareness, which Aakhlo of relations system moving from one location to another to open the result , according to the mechanics of metaphor and replacement by a mechanism analysis and re-installation on the prospects of a new variety of works of art to interfere with Binaath to achieve this highest levels of artistic beauty, which will lead the research and study art in every jurisdiction of

the technician in order to stand on the truth of Excellence and the entity for each work of art and it sought this research to study the (aesthetic employ Quranic verse on porcelain contemporary Iraqi Maher al-Samarrai a model) for this reason such studies in ceramic art will put into consideration the specificity of ceramic art as art independently and to identify Jamalith through employed Quranic verses which enters within the circle of creativity aesthetic .hml the first chapter of the research problem identified to questions of the following: - Are the Quranic verse presence in porcelain contemporary Iraqi? Is that hiring Quranic verse gives a beautiful dimension to the work of ceramic?

So try to find the current address these questions by revealing the business carried out by the Quranic verses as well as the research shows its goals and its importance and limits of temporal and spatial objectivity and determine the definitions of conventional and most importantly (beauty, function, verse, porcelain, contemporary) definition of the language and idiomatically and procedural Accordingly purpose of this study to the definition of (aesthetic employ Quranic verse in porcelain contemporary Iraqi (Maher al-Samarrai a model)) where you specify the search in the study of the achievements of ceramic acts of Maher al-Samarrai of the Year (١٩٨٤-٢٠٠٢) and in order to achieve the goal of research that requires the establishment of theoretical framework based on the structure of cognitive, intellectual, and cash, which included the second chapter four sections and was the first for the concept of philosophical and artistic beauty, while the second section between the concept of the Quranic verse, which touched a researcher in the third quarter to employ the aesthetics of the Quranic verse in porcelain contemporary Iraqi also contained a fourth section on hiring Quranic verse in the works of ceramist Maher al-Samarrai , As for the previous studies did not find a researcher previous study excepting study was close to the theme is the study: - Rana Hussein Tel al-Khafaji tagged (Aesthetics employ the Arabic script in the drawing of the Iraqi (contemporary Jamil Hamoudi, a model)), which aimed to examine how they hired the Arabic letter artist Jamil Hamoudi in porcelain contemporary Iraqi, then go search the third quarter, which included measures search terms consisted of the research community to eight pieces of ceramic to potter Maher al-Samarrai and chose researcher two works to be samples examined current, either the fourth quarter was the offer findings, conclusions and margins then ensued sources Arabic and foreign Internet sites and .then supplements and abstract in English

- (١) عبد الحميد - محمد محي الدين - ومحمد عبد اللطيف السبكي : المختار من صحاح اللغة - مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٩٣٤ - ص ٨٣
- (٢) عيد كمال - جماليات الفنون - دار الجاحظ للنشر - بغداد - ١٩٨٠ ص ١٩
- (٣) أبين منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب - ج ٩- بيروت. دار صادر - ب ت - ص ٣٥٨.
- (٤) New .A.S - Hornby - Oxford Advanced learners Dictionary of current English (٤)
١٩٧٩. P. ٢٦٦. Edition Oxford university press printed by vision Ridler London
- (٥) الحسين بن احمد فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - طبعة جديدة ومصححة وملونة - دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠٠٨ - ص ٨٤-٨٥
- (٦) ابي الحسن ابن محمد طاهر العالمي النبطي الفتوي - مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الانوار ومشكاة الاسرار - حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين. منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان. ص. ب. ٧١٢٠ ط٢ - ٢٠٠٦. ص ١٤٩
- (٧) الرازي - محمد ابن ابي بكر عبد القادر - مختار الصحاح - الكويت - دار الرسالة - ١٩٨٢ ص ١٧٤.
- (٨) العابد - احمد وآخرون - المعجم العربي الأساسي. لا روس للطباعة ١٩٨٩ ص ٣٩٣.
- (٩) البستاني - فواد افرام - منج الطلاب - ط٢ - بيروت - لبنان - ١٩٨٦ - ص ٤٧٩.
- (١٠) عفيف بهنسي - الفن الحديث في الاقطار العربية اليونسكو - ١٩٨٠ - ص ٣٥
- (١١) الاستطيقيا لفضه اول من استخدمها بو مغارتن وتعني بنظره معرفة الشعور او علم جميل.
- (١٢) الربضي - انصاف جميل - علم الجمال بين الفلسفة والابداع ط٢ دار الفكر. للنشر والتوزيع الأردن (٢٠٠٧) ص ٣٦.
- (١٣) جميل نوحا - موجز تاريخ النظريات الجمالية- بيروت - دار الفرابي - ١٩٧٩ - ص ١٨٠.
- (١٤) أبو دبسة - فداء حسين وآخرون - فلسفة علم الجمال عبر العصور الأردن - عمان - ٢٠١٠ - ص ٣٣
- (١٥) الصراف - آمال حليم - موجز في علم الجمال - (المكتب العربي) للنشر والتوزيع - الأردن - عمان - ٢٠٠٥ - ص ٢٨.
- (١٦) وتشمل ثلاث أصناف من العلوم الأولى علم التعليم والثانية علم الطبيعة والثالث علم ما بعد الطبيعيات
- (١٧) الصراف - آمال حليم - موجز في علم الجمال (المكتب العربي للنشر والتوزيع) الأردن - عمان - ٢٠٠٥ - ص ٣٣ - ٣٤.
- (١٨) أبو دبسة من الفلسفة اليونانية، إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات - بيروت الأردن - ١٩٧٠ ص ٨٣
- (١٩) الصراف: آمال حليم - موجز في علم الجمال - المكتب العربي للنشر والتوزيع الأردن - عمان - ٢٠٠٦ ص ٣٧
- (٢٠) سوريو - إتيان-الجمالية عبر العصور - تر الدكتور + ميشال عاصي - منشورات عويدات - بيروت باريس - ط٢ - ١٩٨٢ ص ١٨.
- (٢١) كوبر: آدم -التفسير الأنثروبولوجي -تر. تراجي فتحي - علم المعرفة-الكويت- ٢٠٠٨ - ص ٢٧
- (٢٢) إبراهيم زكريا-فلسفة الفن في الفكر المعاصر - دار مصر للطباعة ١٩٦٩ ص ١٦٤
- (٢٣) نوبيلر نوثان: حوار الرؤيا مدخل على تذوق الفن والتجربة الجمالية تر. فخري جليل -مراجعة جبرا إبراهيم جبرا - دار المأمون بغداد-١٩٨٧ ص ٦٧.
- (٢٤) المرراياتي - كامل جاسم - علم النفس الأيكولوجي - محله بين الحكمة عدد ٥٤ بغداد-٢٠٠٧ - ص ٦٢.
- (٢٥) المعاد-مرتضى مطهري -تر: جواد علي كسار - مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر - ط١ - ١٤١٨ هـ ص ٥
- (٢٦) أسباب النزول ... أمور دفعت في عصر الوصي واقتضت نزول الوصي بشأنها
- (٢٧) الحكيم - محمد باقر - علوم القرآن - ط١، ط٢، لجنة تنظيم الكتب الدراسية لطلاب العلوم الاسلاميه - المجمع العلمي الاسلامي ١٤١٤ هـ - ص ٣٥-٤٤-٤٥
- (*) القرآن الكريم - سورة المؤمنون - آية ٥٠
- (*) القرآن الكريم - سورة القلم - آية ١٥

- (٢٨) مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الانوار ومشكاة الاسرار. حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ص ١٤٩-١٥٠
- (٢٩) غلامير - الحقيقة والمنهج - توجيه: صالح برهان. مجله الأدبية العربية - القاهرة ١٩٥٠ ص ٣٤٤
- (٣٠) الجزائري محمد - سعد شاعر انتباهه للخزف - مجله الرواق - ع، وزارة الثقافة والفنون - بغداد - ١٩٧٩.
- (٣١) الراوي: نوري، متحف الحقيقة متحف الخيال سياحات فكرية في أقاليم الفن دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٧ ص ٤٠.
- (٣٢) ستولنتز، جيروم. النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية، ترجمه فواد زكريا - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - لبنان بيروت - ١٩٨١ ط٢-١٩٨١ - ص ٣٧٤
- (٣٣) الزبيدي جواد-الخزف الفني المعاصر مجله الرواق - ع ١٠ - وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠ ص ٢٩-٣٨
- (٣٤) القرآن الكريم - سورة الناس من الآية ١-٦، ص ٦٠٤
- (٣٥) زايد احمد حبري - أجمل التكوينات الخزفية في فن كتابة الخط الكوفي - دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٨ ص ٧.

*خط الطغراء : هو رسم يحمل اسم سلطان عثماني يستعمل توقيع وختم في البراءات والفرمانات انظر : شبكة الانترنت
* حجر الصيوان: هو احد اشكال مادة السيلكاويوجد باللوان مختلفة من الاسود والرمادي والبني والبني المسود حسب اختلاف ونسب المواد الداخلة في تركيبه والذي يتميز بقساوته انظر: ويكيبيديا الحرة صوان.حجز/Ar.Wikipedia.org/wiki

* ولد الخزاف ماهر السامرائي عام ١٩٥٠ في مدينة سامراء ونشأ ومن حولة المأذن والجمامع والاضرحه الاسلاميه فضلاً عن بقيا الحضارات القديمه وكانت لهذه الشواهد اثر كبير في حياته مستلهماً منها الكثير في اعماله الخزفية اكمل دراسته الثانويه في مدينة سامراء والتحق في اكاديمية الفنون الجميلة في مدينة بغداد تخرج منها عام ١٩٧٤ وحاضر فيها معيداً ثم سافر في اواخر الثمانينات الى لوس انجلس في الولايات المتحدة الامريكيه ليحصل على الماجستير في الفنون عام ١٩٨٤ م ثم الماجستير في النحت الفخاري درس ماهر السامرائي اربع سنوات على يد المبدع اسماعيل فتاح الترك لمادة النحت الخزفي وتعلم على يد فالنتينوس تقنيات في الكيمياء والفيزياء واتقن سلوك الطينة الخزفيه الى الجفاف و الحرق في الفرن الى درجات النضج ومن ثم درس على يد الخزاف سعد شاكور فضلاً عن مشاركاته في المعارض داخل وخارج القطر نظر: دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي المحاماه والابتكار في اعمال الخزاف ماهر السامرائي مجلة دبي الثقافية // http://www.uobasrah.edu.iq/abstaresstnedhaa/٢٠١٠.html (٢١)دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي، المصدر نفسه.

- (*) وهي طور حسونة وسامراء والعبيد والوركاء وحميدة نصر نظرا سومر قنونها وحضارتها اندريه بارو -ص ٨٩
- (٣٧) القرة غولي محمد علوان -الخزاف ماهر السامرائي وعلى وعلانقية النظم الاجتماعية والانشغاليه - جريدة الاتحاد صفحة فنون -ع ٣٥٣-الاحد ١٤/اذار/٢٠١٠ ص ٥٩
- (٣٨) عادل كامل التشكيل العراقي التأسيس والفنون - الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة - ١٩٨٦ ص ٩٢
- (٣٩) القرة غولي ص ٩-١٢ محمد علي علوان - الخزاف ماهر السامرائي وعلانقية النظم الاجتماعيه والانشغاليه - جريدة الاتحاد - صفحة فنون -ع ٣٥٣ -الاحد ١٤- اذار - ٢٠١٠ - ص ٩-١٢
- (٤٠) بهية - حاتم رشيد - نبيه تصميم الخزارف الإسلامية في الروضة الحيدرية رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بابل كلية الفنون الجميلة - التربية التشكيلية بابل - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ص ٣١/٣٢.
- (٤١) القرآن الكريم - سورة فصلت - الآية (٨)
- (٤٢) القرآن الكريم - البقرة - الآية ٢٥٧ ص ٤٣.
- (٤٣) القرآن الكريم - سورة يس الآية ٣٧-٣٨-٣٩ ص ٤٤٢.
- (٤٤) القرآن الكريم - يس - الآيات ٤٠ - ٤١ ص ٤٤٢-٤٤٣